٧ آب

في الذكرى" ٧٧ " لانتفاضة سمّيل... نقف اجلالاً لأرواح شهدائنا، وشهداء الوطن والحرية في كل مكان "ح.د.آ"

بهرا
العدد ٥٤٨ - الاحد ٨ آب ٢٠١٠م - ٦٧٦٠ آ
Bahra No. 548 Sun. 8 Aug. 2010

أبيات

صباح القس
Sabah_alkass@yahoo.com

الطفيل الغنوي يصف البيت والخيل

وبيتٍ تهبُ الريح في حجُراته
بأرضِ فضاءٍ بابُه لم يحجّبِ
سماوتهُ اسمالُ بردٍ محبّرٍ
وصهوته مِن اتحميّ معصّبِ
وأطنابه أرسان جردٍ كأنها
صدورُ القنا من باديءٍ ومعقبِ
نصبتُ على قومٍ تُدرُّ رماحهم
عروقَ الايادي من غريرٍ واشيبِ

هذه الابيات للشاعر الطفيل الغنوي وهو من الشعراء الجاهليين، وكنيته ابو مَرّان.

وكتب تاريخ الادب تذكر هذا الشاعر على انه من اوصف العرب للخيل ويذكر في هذا الجانب الشاعر ابو دواد الايادي الذي عرف بوصف الخيل لكثرة ملازمته اياها فقد كان مسؤولا عن خيل المنذر بن ماء السماء ولذلك فقد اوقف اكثر شعره على هذا الجانب. واشتهر الشاعر النابغة الجعدي بوصف الخيل ايضا ولكنه لم يكن كسابقيه في ملازمة الخيل ولكنه سمع ما قالوه فحفظ القول واذاعة فعرف به.

وتذكر المصادر الادبية ان اعفّ بيت قالته العرب هو قول الطفيل الغنوي

ولا اكون وِكاءَ الزاد احبسه
لقد علمتُ بأن الزاد ماكول

وتشير تلك المصادر الى ان اجود بيت قالته العرب في الحرب هو بيت الطفيل

بخَيلٍ اذا قِيل اركبوا لم يقل لهم
عواوير يخشون الردى: اين نركبُ؟

وليس في هذا معيار نقدي واضح او محدد ولكنه اجتهاد من اعرابي وجد في هذين البيتين ما يملأ عليه فكره وقلبه فجعلهما أجودَ بيتين.

ومثل هذا الرأي نجده كثيرا في كتب الادب. ولم يتفق الكتاب على رأي ثابت محدد ومعيار دقيق لاختيار اغزل بيت او اكرم بيت او اوصف بيت قالته العرب.

ففي المجالس الادبية تكثر مثل هذه المطارحات لاسيما في العصرين الاموي والعباسي في حضرة الخلفاء والامراء والولاة واولي الشأن وعلى الاغلب يكون لصاحب المجلس الرأي الاول والقول الفصل في مثل هذه الاختيارات.

وتكاد تجمع الكتب الادبية على معرفة الطفيل بأدق تفاصيل الخيل من وصف وتدريب وانساب وامراض ولوازم وكل ما يتعلق بهذا الجانب ومن هنا جاءت تسميته بـ "المحبّر" لحسن وصفه للخيل.

وتأتي الخيل بالدرجة الثانية في الاهمية عند الجاهليين، فالناقة تأخذ المقام الاول فمنها اللبن واللحم والوبر والبعر وفوق كل هذا فهي راحلته ودابته التي يتنقل ويجوب بها الفيافي وهي التي تحمل اثقاله، وعلى وقع خطاها ينسج شعره، وتتوافد على فكرة السيرة والذكريات وربما يحتاجها في قتاله ايضا.

اما الخيل فلم يكن بوسع الجميع الحصول عليها والقيام بواجباتها وهي من دلائل الثراء والجاه لانها تستهلك ولا تنتج.

وقد استشهد بالابيات المتقدمة الخليفة عبد الملك بن مروان امام اهل بيته واصفا اياها بانها اجمل ابيات في وصف بيت الشعر وجعل ذلك البيت اكرمَ بيت.

ترى ما الذي حبّبَ هذا البيت للخليفة؟ وهو بيت تهب الريح فيه بأرض مفتوحة "فضاء" وبابه لم يحجب اي لم يغلق او يسد هذا البيت على ما فيه من انفتاح على الارض والسماء هو مبعث الحرية التي يعشقها العربي، فالعربي لايعترف بالقيود والموانع والمحددات، وهكذا نشأ وعاش، عيناه مفتوحتان على الافق الواسع الممتد امامه الى ما لا نهاية في صحراء يعجز البصر عن ايجاد حدود لها، ان هذا البيت هو الذي يشعر فيه العربي بالراحة والانشراح.

وفي البيت الثاني يصف الشاعر البيت فاعلاه "سماوته" من قماش حسن وصهوته "اي مفرشه" من قماش مصنوع في اليمن.

وفي البيت الثالث يصف الاطناب وهي الحبال التي تربط الخيمة ويشبهها بالأرسان جمع "رسن" ولا زلنا نستعمل هذه الكلمة في قيادة الحيوانات فكأن هذه الارسان لقوّتها وشدتها رماح بأيدي مبتدئين بالقتال ومتمرسين عليه. وفي البيت الاخير يشير الشاعر على قومه بالرأي "نصبت" وهم قوم اشداء على الاعداء حتى ان رماحهم تستطيع ان تصيب عروق ايدي الاعادي لكثرة ممارستهم للقتال مع دقة التصويت ولا فرق عندهم بين الشاب والاشيب.

النسر الساطع

إبراهيم خضر. بخديدا

يا نسر بلادي...
دمك الطاهر الذي نزف
في الماضي والحاضر
وما زال ينزف
انتقيت كل لون جميل وباهر
ومن عظامك الندية
صغت فرشاة
لفنان ماهر
ورسمت أيقونة فنية
لجمالك الملائكي
على وجه النار الغادر
كي يبقى يشع بالنور
في فضاءات الملكوت
يجسد كل المعاني
في المتحف الأبدي العامر

أنفاس

بأنفاسك...
نسجت الحياة
على كل شبر وجسر ورابية
لتشم البراعم الحرية
لتتنفس تحت ظل البنفسج
وينطلق النسر بعيداً
على كل بيت وشجرة
كي يرتقي صهوة المجد
ويتألق في سماء الوطن.

إرادة

بإرادتك الحرة...
ذقت طعم الشهادة
منحت دمك قربانا
لثراك المقدس
واهديت أنفاسك
رمزا للحرية والبقاء
لكل أصيل
كي يستعيد عافيته
أصالته
ويتشبث في الأرض
وصنعت قرارا حراً
لأبديتك
وزرعت الثقة
في ذواتنا
كي ننتزع الحق
بتضحياتنا الأبية
وبطولاتنا التي ملأت الكون
نترجمها على أرضنا أعلاماً
من أجل الحرية
والرفعة بالوطن.

قبسات

أثرا منصور كادو
athra_kado@yahoo.com

خبز السواتر
ܠܚܡܐ ܕܣܘܬܪܐ

المقدمة:

طويل القامة... ذو وجه لونه من لون الحنطة الذهبية...

جسده منهوك ضعيف... مكلل باللباس الخاكي...

وأمه المهزولة... بقامتها الانثوية...

وجهها الأبيض المليء بتجاعيد الشيخوخة... محاطة باللباس الأسود...

النقاش (الجدال):

– اتعرفين يا أمي... هذا الخبز يعطي طعماً آخر خلف السواتر!

قالها وفي فمه قطعة من الخبز المغطى بالسمسم...

– قال له اصحابه المقاتلون معه في نفس الخندق: لا ترجع بدون الخبز بالسمسم!

– الشاي الذي نشربه عصراً خلف السواتر... لا يطيب بدون الخبز بالسمسم!...

اللوحة:

واقفة أمام التنور... تخبز...

اقترب نعشٌ فيه جثة... ملفوف بالراية المقدسة...

تطاير الخبز في السماء...

راقصاً على صرخات الهلاهل...

ترجمة بتصرف من كتاب "ܠܚܡܐ ܕܣܘܬܪܐ" (خبز السواتر)... بقلم: يونان مرقس هوزايا

أذكر جيّداً

يونادم بنيامين

يوم كنا صغاراً ولاسيما أيام العطل، نذهب بعيداً عن منطقتنا على أن لانتجاوز الكيلو متر واحد، فنتصور لقد ابتعدنا كثيرا وكل ما نقطفه من الثمار والدخول عبر الأسيجة لقطف الأعناب وهي طبعاً غير ناضجة نتصوره انتصاراً لأعمالنا وبعيدة عن أعين أصحاب البساتين، ولم نستطع أن نخرج منه لأن منافذه عصية جدا وصاحبه له خبرة بكيفية تسوير المحيط الخارجي للبستان، فوقعنا في فخ كبير وهنا أستعملنا طرقنا العاطفية بأنني أبن فلان وأنا أخي فلان ونحن من عشيرة فلان وننتمي الى القرية الفلانية ورحنا نذكر كل الاسماء والأماكن وحتى أسماء أناس لانعرفها وأقرباء هم ليسوا من عندنا. بينما راح صاحب البستان، يكتب في ورقة مانقوله، فقال لنا، اختصروا اكثر، وهناك فتح أحد المنافذ وجاء شاب يعمرنا ومعه طبق كبير فيه غذاء ومقبلات متنوعة، وقال لنا الأن اغسلوا أيديكم جيداً. وتعالوا لنأكل سوية أنتم لستم بالغرباء بل أنتم لستم من كوكب أخر كلنا من أدم وحواء، أفهمتم وبعد هذه الوليمة قال أسمعوا يا اولاد، هذا البستان أعمل فيه فهو مصدر رزقي وكدي على مدار السنة لأنني حرمت من فرصة التعليم أما أنتم فالمستقبل أمامكم مثلما هذه الفتحة من باب البستان الذي دخل أبني منه، فغداً نسمع أخباركم وأنتم موظفون وأصحاب الشأن ولكم رواتب وربما قصور وسيارات وأموال وهكذا هي سُنّة الحياة فالتطور هو للفطن الذكي والمجتهد المثابر.

لقد فعلتوها، هذه المرة ولكن أنا في يقيني ووجداني أعلم بل أدرك لن تفعلوا هذا "الهجوم الكاسح" على بساتين الناس لأن كل حاجة وكل بيت له، صاحب وعنوان ولا يجوز الأستحواذ على ملكيات الأخرين أظن الأن أدركتم بعض الشيء وعندما تكبرون واذا ألتقيت كل واحد منكم يقص علينا هذه القصة وبأسلوب سلس وجذاب ومشوق وربما تكونون أنتم أصحاب الشأن في هذا البلد فالوطن هو بحاجة الى جهودكم وأفكاركم والذي فعلتموه اليوم هو ناقوس البدء في خطوةِ الميل لأن رحلة ألف ميل، حقا تبدأ من الخطوة الأولى.

سأرقد

آشور يعقوب

ناديت بصمت
فلم يسمعني الاخرون...
فقد ارغمت على الصمت
واعتدته لقرون...
كتبت بقلم
تمسكه انامل
مريضة مشلولة
من كثر ما امسكت بقضبان السجون...
وبعد عودة الصوت
وحركة الانامل
رحِل الذين كانوا يأبهون...
بت اصارع نفسي
ضد نفسي
في حلبة هي مكان انفاسي
ويشجعني جمهور من المتفرجين...
ليجعلو مني لعبة
بها يستمتعون...
ألا اصارع انا ونفسي
ضد هذا الجمهور
فان كان ثمن رحيلهم هو رحيلي
فسأرحل لاجعلهم يرحلون...
وبثوب ابيض كان
ام اسود سأرقد
لاجعلهم يرقدون...
فلعل السماء برحيلهم
تستقبل ارواح السابقين...
ولعلها برقودهم
تستمع لاصوات اللاحقين...

قِصّة قَصيرَة جِداً

بَعدَ رَحِيلِ القَوَافِلِ

موشي بولص/ كركوك

لِعُقود خَلَت اختط لنفسه نهجاً مُتَشَدِّداً حَدَّ الغُلُوِّ. لَمْ تُثْنِه عَنهُ كُلَّ المُغرِيَاتِ الـتِي طَرِحَتْ قُدّامَهُ، ثُمَّ تَغَيَّرَتْ فجأةً لَهجَتُهُ، لانَ عَودَهُ واعتَدَلَ خِطَابُهُ! كلاعب كرة اتقَنَ فَنَّ الأبهَارِ فأمتَعَ الجُمهُورَ لكِنهُ أخطأ فِي لَحظةِ الحَسمِ اصابَةَ المَرمَى.

صرخة خرساء

الشاعر/ اكرم يلدكو

لكَ يدي
بَل لكَ يدي وقلمي
واكتب بها
ما تشاءُ
واعطني
ورق توت
اكسو بها عورة المخاض
في رحمي
•••
لك يدي بل لك كلي وحلمي
وقل أني أعظب
وارفع لي ساريتي وعلمي
فأنا.....
مطعون الظهر بأسهمي
دالي... من دوالي
وعزائي: همي وألمي
•••
ظفري
يجرح جلدي... يشطب
اسمي
يهدر دمي
ويمسح
من الارض حرفي ورقمي
•••
لكَ أديمي ودمي
اجبلني... طينا
واصنع مني ما تشاء
صنماً...
يائساً...
يبصق عليه الجاه
ولكن... أيها الغافلُ
كيف تدخل البعير من
خرمي؟..
•••
لكُم...
اوتارُ حنجرتي... بـلْ كلَ
فمي
واعزُفوا بهما
لحنَ الغدر
تراتيمَ الكفر
وادعوا لي:
صرخة خرساء
تَعلنُ محرابي
وتكسرُ صنمي
•••

برقيات عاجلة

عبد الله نوري ألياس

الى الشهيدة ساندي. عندما تتحول الى ارغفة وصلصال ونخيل وناي واعجوبة وموسيقى وطبشور وتراتيل وخبز وملامح – وزرقة ابدية.
الوقت صباحا
الزمن اخر الشتاء
الاحد الثاني
من عمر الكون
يرتفع نبض الشارع
والشمس تولد يتيمة
وتضع على رأسها
قلنسوة قديمة
وتوشك على الهروب
لكنها ترسل نبوءاتها
عبر طرودنا المتاخرة
الارض تلملم نهاياتها
في كوكجلي
في الحافلة تزدحم الرسومات
والامن يقف اخرسّ
مثل حمير وسط الصحراء
السموات تتدافع
على ابوابنا
وتقص نبضها من اعناقها
اسمع صوت الهة خفية
تقف في طوابير مكفهرة
والامنيات حائرة
تاكل طقوسنا
وتاخذ شكل قلقنا
وهواجسنا مرمية
على حائط
اتلفه الساقطون
والحرامية لاتعرف الصلاة
تخبيء رؤوسها في القبوات
الكلمات تنحصر في جلودنا
وخائف هو القلب
يتقلب يتفصد
يترقب الفاجعة
الاحلام تمشي بلا رأس
مسرعة منكسرة
في الطريق الى المحرقة
احسست برثاء يبللني
وجماجم تقلني الى الخرائب
لم يولد مصباح
وسط المطر
قلت كن هادئا ايها المطر
كن هادئا ايها الصباح
هذا اليوم يتقيأ
اخطبوطا في ماعوني
ونوح يحرق سفينته
وسط الظلمة
ويترك بقاياه
في خزانة التراب
ويغادر ارغفتنا
قبل الفجر
عيون تفتش عن حدقاتها
وجسد مقطع
يبحث عن اطرافه
وخصلة في زاوية الحافلة
تستعر
وروح تتلوى على شرايينها
بين الصرخة
والجوع الى الخلاص
يتساقط النهار في يد المتاهة
والجهل ذلك الكاسر العربيد
يطاردنا بفراغاته القرمطية
ويتعطن في قمصاننا
وقمصاننا تطير في الريح
هنيهات تمر سريعا
ويخرق الانفجار
وجه الضوء
وجسد السماء
ثانية الارض
توشك على البكاء
وترث غباواتنا المتكررة
وتصاب بالحمى الابدية
وتخبيء صدورنا في الياس
ذلك الصباح مر كمعتوه احمق
افرز سمه في افواهنا
وافواهنا الخضراء
كبرتقالة العيد
لو يستحي من قاماتهن وكتبهن واقلامهن
وفجأة فز النهار هائلا
والاصابع هائجة تصيح
صوت هابيل
يدق الارض
ورديف يركض ملء شموخه
يعبر تواريخنا المنهكة
وكلامنا الذابل الكهول
يلوح بروحه الابية
ويضع التحية على البلاد
ويختفي في الدخان والرصاص
وتعلو الماساة سلالم الشمس
ويجن الجنون في مكانه
والعالم يقف على راسه
هالة من الاعجاب
تغطى المكان
ربما يد الرب
قد مرت بسكون
بكاء اخر يخيط دماؤه
ويخيم في سمائهن
غموضا اصفر
يمزق سعادتهن احلامهن خطواتهن
ويهرب في المجهول
ارهاب اخر لايخجل
من افعاله
ينتحر امام اقدامهن الذهبية
وعام اخر
يتاخر في كتابة الفصول
لكنه لاينحني للخوف
برقيات عاجلة
تنبض من قلب ساندي الجنبدة
وساندي لم تفعل شيئا
سوى انها حملت كتبها
لتاخذ درسا
في فصول السعادة والعلم
وصلصالا لفاكهة العيد
درسا في نقوش المحبة وسمرتها
وافقا في قيافة المطر وحباته
ونشيدا في تراتيل الخصب
لكنها تلبس الاعجوبة
وتنام
ويغطى وجهها الخديدي
اكليل الدم والياسمين
وهي تبوح
عبر صوتها المبحوح
من هيأ محرقة الاحد
وارسلنا الى المقبرة
الحكومات تقتلنا
وتدفع فاتورة اقامتنا على السرير
يا الله
نحن السعداء جدا
منذ سومر واشور
وبابل وخورساباد
نحن صلصال هذه الارض
ومناجلها وتيجانها
نحن التعساء جداً
هذا اليوم ونحن الغرباء
عن هذه البلاد
بلاد الماء والطيور وكلكامش
والف ليلة وليلة والكهرمانة
يا الله
هل خلقتنا جهلاء
ام الذين يتوسدون
الكراسي والمطارح والمخدات
والاقلام النكرة
وضعت في امخاخهم
امهر الاخطاء
لساندي يراعها النازف
حين ابصرت الوطن المذبوح
تكسرت في احشائها
سماء الملكوت
وازمنة العنكبوت
وظل يراعها معلقا
في سماء الوطن
ابصرت صديقاتها
وهن يتلألأن بالدموع
واجسادهن مثقلة بالرصاص
قلت فدوى لنعليك
كل الجبابرة والانذال
وكل الجلادين والحمقى
وكل الجائعين للموت والثرثرة
نامي في حضن السماء
السماء تحبك جدا
وتكره الغبار
السماء تطاردنا بملائكتها
ونحن نطارد اثامنا بالزغاريد